خروف العيد

فرحت اليوم كثيرا عندما عدت من المدرسة، لقد وجدت في بيتنا خروفا صغيرا، اشتراه لنا أبي بمناسبة عيد الأضحى، كان الخروف جميل الشكل له صوف أبيض موشّى ببقع سوداء، عقدت حول رقبته شريطا من الحرير الأحمر وزيّنت قوائمه بشرائط زرقاء ثم قلت له:

- تعال نلعب معا يا صديقي

لكنه ظلّ واقفا في مكانه كتمثال قُدَّ من حجر ثم جعل يثغو ثغاء متواصلا وكأنّه يستعطفني.

سألته وقد ملأت الحيرة محيّاي:

- هل انت جائع أيّها المسكين؟

فعاد إلى ثغاءه وملأ الحزن عينيه الصغيرتين. قدّمتُ له عشبا أخضر طريّا، ولكنّه لم يأكل شيئا ...

سألته ثانية متوسّلا مستعطفا:

- هل أنت عطشان؟ أرجوك أجبني أيّها الصغير، ولكني لم أجد منه جوابا وظلّ يثغو ويلتفت حوله، وكأنّه يبحث عن شيء مفقود.

انتظرت حتى عاد أبي من العمل ثم أعلمته بالأمر فقال:

- ببساطة ... خذه إلى دار عمّك يقض الليلة مع خروفه.

حين وصلت، جرى خروفنا نحو خروف عمّي وتشمّمه بلهفة ثمّ أخذ يأكل من العشب الذي أمامه.